المرويات التاريخية للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في كتب الحديث (العهد الراشدي)

م. د. علي رؤوف جبر

جامعة القادسية / كلية التربية / قسم التأريخ

aliraoof335@gmail.com

تاريخ الطلب: ٩/ ٢٠٢٣/٧
تاريخ القبول: ١٤/ ٨/ ٢٠٢٣

ملخص

يتناول البحث مجموعة من المرويات التاريخية للإمام الصادق (عليه السلام) في كتب الحديث في العهد الراشدي الذي بدأ منذ وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) سنة ١١ هـ واستلام ابو بكر الخلافة وهي مرويات لا تختلف كثيرا عن ما هو متعارف في بطون كتب التأريخ لكن في مرويات الإمام يكون موقف الإمام علي(عليه السلام) وزوجته فاطمة (عليها السلام) هي السمة الواضحة التي ميزت هذه المرويات اما في زمن خلافة عمر بن الخطاب فكانت هناك روايات لا بأس بها يرويها الامام الصادق عن ابيه عن جده وعن دور الامام علي (عليه السلام) البارز في خلافة عمر بن الخطاب كما تطرقت هذه الروايات إلى الإمام الحسن والامام الحسين زمن خلافة عمر بن الخطاب اضافة إلى بعض المشاكل القضائية التي كان يلجئ بها الخليفة إلى الإمام علي(عليه السلام) على اعتبار أن الإمام علي (عليه السلام) كان اقضى الناس , كما أن المرويات التاريخية في زمن الخليفة عثمان بن عفان فكانت قليلة جدا واقتصر ذلك في مشكلته مع الصحابي الجليل ابا ذر الغفاري , اما المرويات التاريخية التي ذكرت الامام علي(عليه السلام) فكانت كثيرة لا بأس بها افادتنا بمعلومات مهمة .

Abstract:

The research deals with a group of historical narratives of Imam al-Sadiq in the books of hadith in the Rashidi era, which began since the death of the Prophet (peace be upon him) in the year 11 AH and the receipt of the caliphate by Abu Bakr. The position of Imam Ali and his wife Fatima is the clear feature that distinguished these narrations. At the time of the caliphate of Umar ibn al-Khattab, there were good narrations narrated by Imam al-Sadiq on the authority of his father, on the authority

of his grandfather, and about the prominent role of Imam Ali in the caliphate of Umar ibn al-Khattab. The discourse as these narratives dealt with To Imam Al-Hassan and Imam Al-Hussein at the time of the caliphate of Omar Ibn Al-Khattab, in addition to some judicial problems that the Caliph used to resort to to Imam Ali on the grounds that Imam Ali was the most righteous of people, and the historical accounts in the time of Caliph Othman bin Affan were few. This was very limited to his problem with the great companion Aba Dhar Al-Ghafari. As for the historical narratives that Imam Ali mentioned, they were many and there is nothing wrong with them that provided us with important information.

الكلمات المفتاحية : الامام الصادق ـ المرويات ـ التاريخية ـ الراشدي ـ الامام علي ـ السقيفة البيعة ـ الحديث.

Keywords : Imam Sadiq – narrations – Historical – Rashidi – Imam Ali – Shed – Allegiance –The talk.

المقدمة

إن المتصفح الحياة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) فأنه يجد تراثاً مشرقاً ونديا يغيض بالخير ويحمل العطاء السمح والتوجيه المشرق للامة , وقد التجأت إلى افراد هذا البحث حول المرويات التاريخية للإمام الصادق (عليه السلام) التي استخرجتها من بطون كتب الحديث وهي روايات قد رواها الامام (عليه السلام) أو نقلها عن ابيه عن جده عن الإمام علي(عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو عن الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري , وقد تنوعت عصور هذه المرويات التاريخية بدأ من عصر ادم مروراً ببعض الانبياء والرسل , وقد تم التركيز على العصور الاسلامية على اعتبار وفرة هذه المرويات واظهار المعرفة التاريخية للإمام الصادق(عليه السلام) اسوة بالمعارف الاخرى الكثيرة للإمام الصادق(عليه السلام) وابراز الصلة الوثيقة بين التأريخ والعلوم الاخرى خاصة العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه واصول وعقائد من خلال تنوع المصادر .

وفي بحثي هذا تم تقسيم المرويات منذ وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) وخلافة ابي بكر وثم خلافة عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان وصولاً إلى خلافة الامام علي(عليه السلام) وهذه المرويات تختلف في عددها من خليفة لآخر وكان اقلها عدداً فترة خلافة عثمان بن عفان واكثرها عدداً في خلافة الامام علي (عليه السلام)

المرويات التاريخية للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في كتب الحديث (العهد الراشدي)

مروياته (عليه السلام) خلافة ابي بكر

بعد إن أعلنت وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) (ت :١١ هـ) وفي نفس اليوم الذي توفي فيه اجتمع جمع من الأنصار في سقيفة بني ساعده واختاروا سعد بن عبادة الخزرجي أميراً وخليفة للمسلمين .[1] وألقى خطاباً بين فيه فضل الأنصار واستحقاقهم للخلافة بقوله : ((فشّدوا أيديكم بهذا الأمر , فأنكم أحق الناس وأولاهم به)) . [2]

وقد انتشر خبر بيعة الأنصار لسعد بن عبادة , ووصل إلى أبي بكر وعمر , فجاءا مسرعين إلى السقيفة وفي الطريق التقيا بابي عبيدة بن الجراح , فاخبراه الخبر فالتحق بهما , فتوجهوا إلى السقيفة فدخلوها , فوجدوا الأنصار قد أمروا سعد ابن عبادة فاحتجوا على ذلك , وجرى بينهم خلاف وجدال ونقاش شديد حول أمر الخلافة والإمارة وكانوا يرون أنهم أحق بها من الأنصار , فقالوا : ((يا معشر الأنصار! منا رسول الله , فنحن أحق بمقامه)) .[3] وهكذا استمر الجدل والحوار بين الحاضرين حتى ظهر رأي أخر في الأنصار وهو رأي البشير بن سعد واسيد بن حضير وهما من زعماء الأنصار المنافسين لسعد بن عبادة إلى جانب أبي بكر وعمر وأبي عبيدة , وعند ذلك قام عمر وأبو عبيدة ليبايعا أبي بكر , فسبقهما بشير الأنصاري , فبايع أبا بكر , وبايع الحاضرون ورفض سعد بن عبادة بيعة أبي بكر , وهدد باستعمال القوة وإسقاط البيعة , ولم يبايع حتى توفي في الشام في خلافة عمر بن الخطاب .[4] وقد أوضح الإمام جعفر الصادق في حديثه بهذا الخصوص فقد أشار إلى بيعة أبي بكر . [5]

ومحاججة الإمام علي (عليه السلام) معه بعد السقيفة .[6] ويذكر ان هناك موقفاً لفاطمة الزهراء (عليها السلام) من إحداث السقيفة يذكرها بعض المؤرخين فقال : ((وخرج علي (عليه السلام) , يحمل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) على دابة ليلاً في مجالس الأنصار , تسألهم النصّرة , فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل , ولو إن زوجك وابن عمك سبق ألينا , قبل أبي بكر , ما أعدلنا عنه)) .[7] بينما يعارض هاشم معروف الحسني هذه الرواية ويعتبرها من الموضوعات بسبب ضعف سندها وابتعادها عن الواقع الذي يصور الإمام علي وفاطمة من الهوان بحيث يستجديا النصّرة من الأنصار وهذا الذي تاباه نفس علي وفاطمة . [8] ونحن مع الموقف الثاني لأنه جعل الإمام علي (عليه السلام) بمقام بحيث عجز عن إقناع القوم بالحجة والمنطق فراح يعمل بالسر للوصول للخلافة.

كما أشار الإمام الصادق إلى حديث فاطمة بنت رسول الله مع أبي بكر في حقوقها ومواريثها .[9]

وتذكر بعض المصادر إن الإمام الصادق(عليه السلام) سئل عن أبي بكر وعمر فقال بقولهما والبراءة من أعدائهما . [10]

مروياته (عليه السلام) في خلافة عمر بن الخطاب

وأشار الإمام الصادق (عليه السلام) إلى مجلس بدر زمن الخليفة عمر بن الخطاب بقوله : ((كان لأهل بدر مجلس مع الخليفة عمر لا يجالسه غيرهم فكان علي (عليه السلام) أولهم دخولاً وأخرهم خروجاً)) .[11] وهذا مما له دلالة على استشارة عمر للإمام علي (عليه السلام) . وذكر الإمام الصادق (عليه السلام) عدم قبول الخليفة عمر بن الخطاب ترشيح ابنه عبد الله لمنصب الخلافة من بعده وذلك لعدم توفر شروط الخلافة فيه : ((كيف اجعل رجلاً لم يحسن إن يطلق)) . [12]

واشار الامام جعفر الصادق (عليه السلام) إلى احداث تاريخية مهمة من خلافة عمر بن الخطاب , ويذكر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قال : قال عمر بن الخطاب كيف اصنع في المجوس ؟ قال : فقام عبد الرحمن بن عوف قائما فقال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسئل عنه , فقال : ((سنته سنة اهل الكتاب)) .[13]

وفي بعض الاحكام زمن خلافة عمر واستشار بها بعض صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيقول : الامام الصادق (عليه السلام) اتى عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر فشهد عليه رجلان احدهما خصي , فشهد احدهما انه رآه يشرب فشهد الاخر انه رآه يقيء الخمر , فأرسل عمر إلى أناس من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفيهم علي بن ابي طالب(عليه السلام) فقال لعلي : ما تقول يا ابا الحسن ؟ فانك الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) اعلم هذه الأمة واقضاها بالحق فإن هذين قد اختلفا في شهادتهما , فقال علي (عليه السلام) : ما اختلفا في شهادتهما وما قاءها حتى شربها .[14]

وقد كان عمر بن الخطاب يهتم بالحسن والحسين اهتماما خاصاً في فترة خلافته فيذكر الإمام الصادق عن ابيه قال قدم على عمر حلل من اليمن فكسا الناس وهو بين القبر والمنبر جالس والناس يأتونه فيسلمون عليه ويدعون له فخرج الحسن والحسين من بيت امهما فاطمة يتخطيان الناس وليس عليهما من تلك الحلل شيء وعمر قاطب بين عينيه , والله ما هنا لي ما كسوتكم ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ! كسوت رعيتك فأحسنت قال : من اجل الغلامين يتخطيان الناس وليس عليهما منها شيء كبرت عنهما وصغرا عنها , ثم كتب إلى اليمن أن ابعث بحلتين لحسن وحسين وعجل , فبعث إليه بحلتين فكساهما .[15]

وفي رواية أخرى عن الامام الصادق (عليه السلام) أن الخليفة عمر بن الخطاب جعل عطاء الحسن والحسين مثل عطاء ابيهما .[16]

مروياته(عليه السلام) في خلافة عثمان

وذكر الإمام الصادق (عليه السلام) جانباً من علاقة عثمان مع الصحابي أبي ذر الغفاري حيث قال : ((أرسل عثمان إلى أبي ذر مولِيين ومعهما مئتي دينار فقال لهما انطلقا بها إلى أبي ذر فقولا له عثمان يقرئك السلام وهو يقول لك : هذه مائتي دينار فاستعن بها على ما نابك , فقال أبو ذر : فهل أعطى احد المسلمين مثلما أعطاني فقالا لا قال : فانا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين فقالا له انه يقول هذا من صلب مالي وبالله الذي لا اله إلا هو ما خالطها حراماً ولا بعثت بها إليه إلا من حلال فقال : لا حاجة لي فيها وقد بلي تحت هذه الاكاف التي ترون رغيفاً شعيراً قد أتى عليها أياماً فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله واني لا اقدر على قليل ولا كثير , ... واعلماه انه لا حاجة لي فيهما ولا فيما عنده حتى القي الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بينه وبيني)) .[17]

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : ((وقف أبو ذر رحمه الله عند باب الكعبة فقال : ايها الناس أنا جندب ابن السكن الغفاري إني لكم ناصح شفيق فهلموا فاجتمع الناس حوله)) .[18] وذكر خطبته.

مروياته (عليه السلام) عن الامام علي (عليه السلام)

كما ورد عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ((كنا ذات يوم عند علي (عليه السلام) فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح فقالوا : يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك قال : عن أي أصحابي ؟ قالوا عن أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) قال : كل أصحاب محمد أصحابي , فعن أيهم تسألونني ؟ فقالوا : عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك وبالصلوة عليهم دون القوم , قال : عن أيهم ؟ قالوا : حدثنا عن عبد الله بن مسعود , قال : قرأ القران وعلم السنة وكفى بذلك , قالوا : فوالله ما درينا بقوله : وكفى بذلك , كفى بقراءة القران وعلم السنة أم كفى بعبد الله , قال : فقلنا , حدثنا عن أبي ذر قال : كان يكثر السؤال فيعطى ويمنع , وكان شحيحاً حريصاً على دينه حريصاً على العلم الجزم , قد ملىء في وعاء له حتى امتلأ وعاؤه علماً عجز فيه , قالوا : فوالله ما درينا بقوله : اعجز فيه , اعجز عن كشفه ما كان عنده أو عجز عن مسألته ؟ قلنا : حدثنا عن حذيفة بن اليمان قال : علم أسماء المنافقين وسأل عن المعضلات حين غفل عنها , ولو سألوه لوجدوه بها عالماً , قالوا : فحدثنا عن سلمان الفارسي , قال من لكم بمثل لقمان الحكيم وذلك امرؤ منا والينا أهل البيت , أدرك العلم الأول وأدرك العلم الأخر , وقرأ الكتاب الأول وقرأ الكتاب الأخر بحر لا ينزف , قلنا فحدثنا عن عمار بن ياسر , قال : ذلك امرؤ خالط الله الإيمان (19)

وأشار الإمام الصادق إلى علاقة الزبير بأهل البيت وقال : ((ما زال الزبير منا أهل البيت حتى أدرك فرخه فنهاه عن رأيه)) .[20]

وسأل الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) احد أصحابه فقال : (((ما أكثر ما اسمع منك يا سيدي ذكر سلمان الفارسي)) . فقال الإمام الصادق : ((لا تقل الفارسي لكن قل سلمان المحمدي)) . [21]

وذكر الإمام الصادق حديثاً شريفاً بان النبي(صلى الله عليه وآله) أمر بحب علي والمقداد وأبي ذر وسلمان .[22]

كما أشار إلى جابر بن عبد الله الأنصاري انه أخر من بقي من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان يقعد في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أشار إلى صلته بأهل البيت .[23] كما أشار إلى عقيل بن أبي طالب في خلافة الإمام علي() في الكوفة. [24]

وذكر عمار بن ياسر والى مقتله في صفين وقال : ((لما قتل عمار بن ياسر في صفين , ارتعدت فرائض خلق كثيرة وقالوا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمار تقتلك الفئة الباغية)) .[25]

وفي خلافة الإمام علي (عليه السلام) فقد أرخ الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) لجده الإمام علي (عليه السلام) كثيراً وكذلك للائمة من أولاده وقال الإمام الصادق : إن ذرية الرسول لها خصائص لقوله : ((هم بقية من ادم وخيره من ذرية نوح ومصطفى من إل إبراهيم وسلالة من إسماعيل وصفوة من عتره محمد (صلى الله عليه وآله) [26] .

وأشار إلى مكانتهم العلمية وقال : ((الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده)) .[27]

وأشار إلى معنى قوله تعالى : أُوْلِي الأَمْرِ[28] . هم الأئمة من إل محمد الذي اوجب الله طاعتهم بالإطلاق كما اوجب طاعته وطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله)[29] . وذكر الإمام الصادق حديث رسول الله المرفوع عن جابر بن عبد الله الأنصاري : ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من قبل بابها)) .[30] كما أشار الإمام الصادق في رواية له عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال علي بن أبي طالب : لما دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم خيبر قيل يا رسول الله انه أرمد فقال رسول الله أتوني به فأتيته فقلت يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إني أرمد لا أبصر شيئاً قال : ادن مني يا علي فدنوت منه فمسح يده على عينه فقال بسم الله وبالله والسلام على رسول الله اللهم اكفه الحر والبرد وقه الأذى والبلاء .[31]

كما ذكر ولادة الإمام علي (عليه السلام) في الكعبة فأشار إلى فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت حاملة بالإمام علي , وقد وقفت إزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت السماء بطرفها ليسهل الله لها أمر الولادة . [32]

وارخ تأريخ مولد الامام علي (عليه السلام) في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشر خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة [33]. وهو أول هاشمي في الاسلام ولده هاشمي مرتين .[34]

ويروي الامام الصادق (عليه السلام) انه لما كان وقت زفاف فاطمة اتخذ النبي طعاما وخبيصا . وقال لعلي ادع الناس , قال علي : جئت إلى الناس فقلت : اجيبوا الوليمة , فاقبلوا , فقال النبي : ادخل عشرة , فدخلوا وقدم إليهم الطعام والثريد , فاكلوا , ثم أطعمهم السمن والتمر فلا يزداد الطعام الا بركة .[35]

وقد عاش امير المؤمنين (عليه السلام) في بيت متواضع لا يختلف عما يسكنه فقراء الامة وكان يأكل خبز الشعير . تطحنه امرأته أو يطحنه بيده سواء في ذلك قبل خلافته وبعدها .[36]

وبين الإمام الصادق (عليه السلام) زهد الإمام علي (عليه السلام) وحياته البسيطة . كما أشار الإمام الصادق (عليه السلام) إلى موقع معركة النهروان ومحل نزول الإمام علي (عليه السلام) قبل المعركة . [37] ويذكر إن الإمام علي قال: ((إن الله عز وجل فرض على الأغنياء في أموالهم ما يكفي الفقراء فان جاعوا أو جهدوا , فيمنع الأغنياء وحق على الله تعالى إن يحاسبهم ويعذبهم . [38]

ويشير الإمام الصادق (عليه السلام) إلى عدالة تقسيم العطاء عند الإمام علي (عليه السلام) حيث يشير انه أتى بالمال فاقعد بين يديه الوزان النقاد فكوم كومة ذهب وكومة من فضة فقال : يا حمراء ويا بيضاء احمري وابيضي وغري غيري . [39]

ويروي الإمام الصادق كيف إن الإمام علي (عليه السلام) تصدق بخاتمه وهو راكع .[40] وفيه نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ.﴾ [41]

وقد عاش أمير المؤمنين (عليه السلام) في بيت متواضع لا يختلف عما يسكنه فقراء الأمة وكان يأكل خبز الشعير . تطحنه امرأته أو يطحنه بيده سواء في ذلك قبل خلافته وبعدها . [42]

وكان الإمام الصادق (عليه السلام) قد أشار إلى كتاب للإمام علي (عليه السلام) إلى ولده الحسن (عليه السلام) بعد انصرافه من صفين بقوله : ((اما بعد , فاني وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئاً اصابك وكأن الموت اتاك اتاني)) .[43]

وأشار الإمام الصادق (عليه السلام) إلى أصحاب الإمام علي الذين استشهدوا في يوم الجمل (٣٥ هـ) كزيد بن صوحان .[44] كما أشار إلى مقتل عمار بن ياسر في معركة صفين .[45] وذكر أيضاً صعصعة بن صوحان . [46]

وكان الإمام علي (عليه السلام) قد خرج من داره وقد تبعه خادمه قنبر ومعه سيفه فقال له : ((يا قنبر مالك قال : جئت لأمشي خلفك . قال من أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض وان أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بإذن الله من السماء فارجع)) .[47] وأعطى الإمام الصادق (عليه السلام) نماذج من قضاء الإمام علي (عليه السلام) في الديات.[48]

يقول الإمام الصادق : ((إذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيها ردوا عنا . فانظروا ما ردوه عن علي فأكملوا به)) . [49]

ويذكر الإمام الصادق (عليه السلام) رواية عن جده الإمام زين العابدين عندما دخل على مروان بن الحكم فقال : ((دخلت على مروان بن الحكم فقال : ما رأيت أحداً أكرم غلبة من أبيك ما هو إلا إن ولينا يوم الجمل فنادي مناديه : لا يقتل مدبر ولا يجهز على جريح)) .وكان الإمام علي (عليه السلام) في إسنادٍ أخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن أبيه إن علياً كان لا يأخذ سلباً وانه كان يباشر القتال بنفسه وانه كان لا يجهز على جريح ولا يقتل مدبراً . [50]

والحقيقة إن الروايات التاريخية للإمام الصادق عن الإمام علي (عليه السلام) كثيرة واكبر حجماً من أحاديثه عن الأئمة الآخرين .

وقد استشهد الإمام في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة , لتسع عشرة ليلة مضين من شهر رمضان على يد عبد الرحمن بن ملجم المرادي وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب , وشبيب بن بجرة والأشعث بن قيس وقطام بنت الأخضر , فضربه سيفاً على رأسه مسموماً فبقي يومين إلى نحو الثلث من الليل , وله يومئذ خمس وستون سنة , عاش مع النبي (صلى الله عليه وآله) بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين وقد كان هاجر وهو بن أربع وعشرين سنة , وضرب بالسيف بين يدي النبي وهو بن ست عشرة سنة وقتل الإبطال وهو بن تسع عشرة سنة , وقلع باب خيبر وله ثمان وعشرون سنة , وكانت مدة إمامته ثلاثون سنة منها أيام أبي بكر سنتان وأربعة أشهر , وأيام عمر تسع سنين وأشهر وأيام , وأيام عثمان اثنتي عشر سنة ثم أتاه الله الحق خمس سنين وأشهر , وكان الإمام أمر بان يخفى قبره لما عرف من بني أمية وعداوتهم فيه. [51]

وهناك اختلافات في تحديد عمر الإمام علي (عليه السلام) حين وفاته وحتى مكان دفنه حيث وردت رواية عن أبى جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عندما سئل عن عمر الإمام علي يوم قتل قال: ((ثلاث وستين سنة قلت أين دفن قال دفن بالكوفة ليلاً وقد غبى عن دفنه)) . [52]

وفي رواية عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) انه كان عمره ثماني وخمسين سنة وقد قيل إن علياً دفن قبلي المسجد الجامع من الكوفة. [53]

ولكن الطبري رجح قول الإمام الصادق بقوله : ((قتل علي وهو ابن ثلاث وستين سنة)) وقال ذلك اصح ما قيل . [54]

وبيَّن الإمام الصادق موقف الإمام علي من ابن ملجم في رواية له عن أبيه الإمام الباقر : ((كان الإمام علي يخرج إلى صلاة الصبح وفي يده درة ليوقظ الناس , فضربه بن ملجم , فقال عليه

السلام : أطعموه واسقوه وأحسنوا إساءته , فان عشت فانا ولي دمي , أعفوا إن شئت وان شئت استقذت)) . [55]

وأوضح الإمام الصادق (عليه السلام) السبب في إخفاء قبر أمير المؤمنين ((لما عرف من بني أمية وعداوتهم فيه)).[56] أو نبشه من قبل الخوارج .[57]

وعن الموضع الذي دفن فيه الإمام علي (عليه السلام) فيذكر الإمام الصادق (عليه السلام) إن الإمام علي (عليه السلام) أراد إن يدفن في وادي السلام بقوله : ((انه وادي السلام ومجمع الرواح المؤمنين ونعم المضجع للمؤمنين , وهذا المكان , اللهم اجعل قبري فيه)) .[58]

ويذكر الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله : ((لما قبض أمير المؤمنين أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن إيمانهم ثم اخذوا في الجبانة حتى مروا به إلى الغرب فدفنوه وسووا قبره وانصرفوا)).[59]

وكانت للإمام الصادق جهود للدلالة على القبر الشريف بعد إن جهد أبناء الإمام في إخفاءه خوفاً من أعدائه . [60]

وعن صفوان الجمال قال : حملت جعفر بن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما انتهيت إلى النجف قال : يا صفوان : تياسر حتى نجوز الحيرة فنأتي القائم . قال : فبلغت الموضع الذي وصف لي)) .[61]

((وقد مات في الكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر احد منهم معروف إلا قبر أمير المؤمنين وهو القبر الذي يزوره الناس ألان , جاء جعفر بن محمد وأبوه محمد بن علي بن الحسن (عليه السلام) فزاره ولم يكن , إذ ذاك قبراً معروفاً ظاهراً وإنما كان به سرح عضاه , حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فاظهر القبة)) . [62]وكان الإمام الصادق (عليه السلام) دقيقاً في تحديد القبر عند وصفه لأصحابه الذين يريدون زيارته , فإذا كان مجيئهم من الحيرة كان ذلك واضحاً وان كان مجيئهم من الكوفة فأنهم سوف يمرون بمواضع عديدة ويصلون إلى النجف وهي تشكل منطقة الظهر سواء ظهر الكوفة أو ظهر الحيرة . [63]

((وقال لبعض أصحابه إذا خرجتم من الكوفة فجزتم الثوية والقائم وصرتم على النجف على فلوه أو فلوتين [64] رأيتم ذكوات بيضاً بينهما قبر جرفه السيل , فذاك قبر أمير المؤمنين)). [65]

الخاتمة

من خلال بحثي توصلت إلى أن الإمام الصادق(عليه السلام) على الرغم من معارفه في علوم شتى كالعلوم الصرفة والمعارف التجريبية كالكيمياء والفيزياء (الطبيعيات) والطب والكواكب والأفلاك والضوء والنجوم والفلسفة والحكمة والفقه والحديث وغيرها كان للإمام أيضاً معرفة تاريخية والحقيقة إن للتاريخ صلة وثيقة بعلوم الشريعة والحديث والفقه وقد توصلت من خلال أطروحتي إلى نتائج

عن المرويات التاريخية للإمام الصادق (عليه السلام) وجاءت هذه النتائج بعد جمع نصوص كبيرة عن الإمام الصادق من المرويات وإخراج ما هو نص تاريخي منها وترك المباني وكانت هذه المعرفة قد تناولت حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) وعصره ومرويات الإمام زمن الخلفاء الراشدين ومروياته في عصر الدولة الأموية , وكذلك في عصر الدولة العباسية حتى وفاته (عليه السلام) سنة ١٤٨هـ ومن الله التوفيق.

الهوامش

١. اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي : ١٢٣/٢ .
٢. ابن قتيبة : الإمامة والسياسة : مؤسسة الوفاء : بيروت ط٣ :٥/١ .
٣. اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي : ١٢٣/٢ , ابن هشام : السيرة : ٦٥٦, الطبري : تاريخ الطبري : ٢٠٢/٣ .
٤. ابن قتيبة : الإمامة والسياسة : ١٠/١ .
٥. الطبرسي : الاحتجاج : ١٥٧/١ .
٦. الديلمي : إرشاد القلوب : ٢٦٤/٢ .
٧. ابن قتيبة : الإمامة والسياسة : ١٢/١ .
٨. سيرة الأئمة ألاثني عشر : المكتبة الحيدرية : إيران : مطبعة شريعت ط٣: ١١٥/١ .
٩. الطبرسي : الاحتجاج : ١١٩/١ .
١٠. السمهودي : جواهر العقدين : ٢٤١/٢ .
١١. المصدر نفسه : ٣٢٧/٢ .
١٢. الحميري : قرب الإسناد : ٦٣ . ٦٤ .
١٣ ـ الموصلي : ابو يعلى : ١٦٨/٢ , الزيعلي : نصب الراية : ٢٢٤/٣ .
١٤ . الصدوق : من لا يحظره الفقيه : ٤٢/٣ .
١٥ . المتقى الهندي : كنز العمال : ١٣ / ٦٥٨ ـ ٦٥٩ .
١٦ . الطبري : ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : ١٣٥ .
١٧. الفتال النيسابوري : روضة الواعظين : ٢٨٤ .
١٨ . القمي : الكنى والألقاب : ٥٥/٣ .
١٩. الثقفي : إبراهيم بن محمد : الغارات : ١٧٦/١ .
٢٠. الصدوق : الخصال : ١٥٧ .
٢١ . الطوسي : الامالي : ١٣٣/١ .
٢٢ . الطوسي : اختيار معرفة الرجال : ١٠ .
٢٣. ابن داود : الرجال : ٧٩ .
٢٤ . الطوسي : الامالي : ٣٣٤/٢ .
٢٥. الطبرسي : الاحتجاج : ١٦٧.١٦٦/١ .
٢٦. المظفر : الصادق : ٧.٦/٢ .

٢٧ . الكليني : الكافي : ١٣٩/٢ .

٢٨. النساء : ٥٨ .

٢٩ . الطبرسي : مجمع البيان : ٣٤٠/١٠ .

٣٠. ابن كثير : البداية والنهاية : ٣٥٩/٧ .

٣١. الزيات : ابن سابور : طب الأئمة : ٢١ .

٣٢. الطوسي : الامالي : ٣١٧/٢ .

٣٣ . الطوسي : تهذيب الاحكام :١٩/٦ , الفتال النيسابوري : روضة الواعظين : ٧٦ .

٣٤ . الشريف الرضي : (ت :٤٠٦ هـ) : خصائص الائمة , تحقيق : محمد هادي الاميني : الناشر , مجمع البحوث الاسلامية , الاستانة الرضوية المقدسة , مشهد , ١٤٠٦ هـ : ٣٩ .

٣٥ . المجلسي : بحار الأنوار : ٨٣/٤٧ .

٣٦ . أسد حيدر : الإمام الصادق والمذاهب الأربعة : ١٧٤/٣ .

٣٧. المجلسي : بحار الأنوار : ٨٣/٤٧ .

٣٨ . أبو عبيد : الأموال : ٥٨٨ . ٥٨٩ .

٣٩. المصدر نفسه : ٢٨٥ .

٤٠. الطبري : جامع البيان عن تاويل آي القران : دار الفكر بيروت : ١٤١٥ هـ : ٦/ ٣٨٨ , الطوسي : التبيان : ٥٥٩/٣ , الطباطبائي : محمد حسين : (ت١٤٠٢ هـ) : مؤسسة النشر الإسلامي : ايران : قم : ٣٤/١ .

٤١. المائدة : ٨ .

٤٢. أسد حيدر : الإمام الصادق والمذاهب الأربعة : ١٧٤/٣ .

٤٣. ابن شهر أشوب : مناقب إل أبي طالب : ٣/ ١٩٩ .

٤٤. المفيد : الاختصاص : ٧٤ .

٤٥. الطبرسي : الاحتجاج : ١٦٦/١ .١٦٧ .

٤٦ . العلامة الحلي : الرجال : ٨٩ .

٤٧. القندوزي : ينابيع المودة :٦٣/١ .

٤٨ . المصدر نفسه : ٧٤/١ .

٤٩. البهبهاني : محمد باقر بن محمد اكحل : فؤائد الوحيد البهبهاني ملحق مع رجال الخاقاني , مطبعة الآداب , النجف , ١٣٨٨ هـ . ١٩٦٨ م : ٢٧ .

٥٠ . البيهقي : السنن الكبرى : ٢٨١/٨ , الألباني : إرواء الغليل : ١١٣ .

٥١ . ألمجلسي : بحار الأنوار : ١٩٩ .

٥٢ . ابن كثير : البداية والنهاية : ٣٣٠/٧ .

٥٣. ابن كثير : البداية والنهاية : ٣٣٠/٧

٥٤. الطبري : التاريخ : ١٥١/٥ .

٥٥. الراوندي : قطب الدين : كتاب النوادر : دار الطباعة إيران , طبع حجر ٣٠٥ هـ : ١٦٦ .

٥٧. ألمجلسي : تحفة الزائرين : ٥٣ .

٥٨. ابن عساكر : تاريخ دمشق الكبير : ٤٦/١ .

٥٩. الكليني : الكافي : ٤٥٨/١ .

٦٠. المظفر : الصادق : ١/ ١٣٥ . ١٣٩ .

٦١. الثقفي : الغارات : ٨٥٠/٢ .

٦٢. ابن أبي الحديد , شرح نهج البلاغة : ٦٤/٢ .

٦٣. الحكيم : مصطلح الغري وأطواره التاريخية : ٣٩١ .

٦٤. الفلوة : تحديد بقدر (رمية سهم) ابن منظور : لسان العرب : ١٣٢/١٥ .

٦٥. ابن طاووس : فرحة الغري : ١٠١ .

المصادر والمراجع

. أسد حيدر : اسد بن محمد بن عيسى ال حيدر الميجيراوي , الإمام الصادق والمذاهب الأربعة , دار الكتاب الإسلامي , مطبعة أسوة , ط١ , قم , إيران , ١٤٢٥هـ ق ٢٠٠٤ م.

الألباني , محمد ناصر الدين , إرواء الغليل , تحقيق : زهير الشاويش , مطبعة , المكتب الاسلامي , بيروت , ط٢ , ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

. البهبهاني : محمد باقر بن محمد اكحل : فؤائد الوحيد البهبهاني ملحق مع رجال الخاقاني , مطبعة الآداب , النجف , ١٣٨٨ هـ . ١٩٦٨ م .

. البيهقي : أبو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨ هـ) , السنن الكبرى : دار الفكر : بيروت : بلا .ت .

. الثقفي: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الكوفي (ت ٢٨٣ هـ) , الغارات : تحقيق : السيد جلال الدين : بلا . ط . بلا . ت .

. ابن أبي الحديد , عبد الحميد المعتزلي , شرح نهج البلاغة , تحقيق , محمد أبو الفضل إبراهيم , مطبعة عيسى البابي , مصر , ١٣٧٨ هـ . ١٩٥٩ م .

. الحسني , هاشم معروف , سيرة الأئمة الاثني عشر : المكتبة الحيدرية : إيران : مطبعة شريعت ط٣ .

. الحكيم , حسن عيسى , الدكتور , مصطلح الغري وأطواره التاريخية , مجلة كلية الفقه , العدد الأول .

. الحلي : الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المعروف بالعلامة (ت ٧٢٦ هـ) , رجال العلامة الحلي , المطبعة الحيدرية , النجف , ط٢ , ١٣٨١ هـ .

. الحميري : أبو العباس عبد الله بن جعفر , قرب الإسناد , تحقيق : مؤسسة إل البيت لأحياء التراث : قم : ايران : ط١ : ١٤١٣ هـ .

. ابن داوود : ثقة الدين الحسن بن علي (ت٧٠٧ هـ) , الرجال , المطبعة الحيدرية , النجف , ١٣٩٢ هـ . ١٩٧٢ م .

. الديلمي : أبو محمد الحسن بن محمد , أرشاد القلوب , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , بيروت , ط٤ , ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨ م .

. الراوندي : قطب الدين : كتاب النوادر : دار الطباعة إيران , طبع حجر ٣٠٥ هـ .

. الزيات : ابي عتاب عبد الله بن سابور , طب الائمة عليهم السلام : المكتبة الحيدرية ، النجف : ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٥ م .

الزيعلي : جمال الدين , ابو محمد , عبد الله بن يوسف بن محمد (ت : ٧٦٢ هـ) , نصب الراية لاحاديث الهداية , تحقيق : محمد عوامة , مؤسسة الريان للطباعة والنشر , بيروت , لبنان , ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .

. السمهودي : علي بن عبد الله الحسني : (ت٩١١هـ) , جواهر العقدين في فضل الشرفين , تحقيق , د . موسى بناي العليلي , مطبعة العاني , بغداد , ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م.

. الشريف الرضي , محمد بن الحسين بن موسى العلوي الحسيني الموسوي : (ت :٤٠٦ هـ) : خصائص الائمة , تحقيق : محمد هادي الاميني : الناشر , مجمع البحوث الاسلامية , الاستانة الرضوية المقدسة , مشهد , ١٤٠٦ هـ .

. ابن شهر أشوب : رشيد الدين أبو عبد محمد بن علي السروي المازنداني : (ت ٥٨٨هـ) , مناقب آل أبي طالب , المطبعة الحيدرية , النجف , ١٣٧٦هـ .١٩٥٦م .

. ابن طاووس : النقيب غياث الدين السيد عبد الكريم (ت: ٦٩٣ هـ) , فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النجف , مطبعة النجف الاشرف , بلا ت.

. الطباطبائي : محمد حسين : (ت١٤٠٢ هـ) : مؤسسة النشر الإسلامي : ايران : قم .

. الطبرسي : أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب , الاحتجاج , مطبعة النعمان , النجف , ١٣٨٦هـ . ١٩٦٦ م .

. الطبرسي : الفضل بن الحسن , ابو علي (ت : ٥٤٨ هـ) , مجمع البيان في تفسير القران , صيدا ١٣٧٩هـ .

. الطبري : أبو جعفر , محمد بن جرير , (ت٣١٠هـ) , تاريخ الرسل والملوك , تحقيق , محمد أبو الفضل إبراهيم , ط٢ , دار المعارف , مصر , ١٩٧٢ م .

. الصدوق : أبو جعفر : محمد بن الحسنين بن بأبويه ألقمي , (ت٣٨١ هـ) , الخصال , المطبعة الحيدرية , النجف , ١٣٩١هـ . ١٩٧١ م .

ـ من لا يحضره الفقيه : تحقيق : حسن الموسوي الخرسان : مطبعة النجف : النجف الاشرف , ١٣٧٧ هـ .

. الطبري : محب الدين احمد بن عبد الله (ت : ٦٩٤ هـ) , جامع البيان عن تاويل آي القران : دار الفكر بيروت : ١٤١٥ هـ .

ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى , دار الكتب المصرية , مصر , القاهرة , ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧م .

. الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠ هـ) , اختيار معرفة الرجال : المطبعة المصطفوية ، بمباي : الهند : بلا . ت .

ـ الامالي , مطبعة النعمان , النجف , ١٣٨٤ هـ . ١٩٦٤ م .

ـ التبيان في تفسير القران , تحقيق : احمد حبيب قصير العاملي : ط١ , مطبعة مكتب الأعلام الاسلامي , ١٤٠٩ هـ .

ـ تهذيب الاحكام , تحقيق : السيد حسن الموسوي الخرسان , تصحيح : محمد الاخوندي , مطبعة خورشيد , دار الكتب الاسلامية , ط٤ , ١٣٦٥ هـ / ١٩٣٧ م .

. أبو عبيد , القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت : ٢٢٤ هـ) , الأموال , تحقيق : خليل محمد هراس , دار الفكر , بيروت , لبنان , لا ت .

. الفتال النيسابوري . محمد بن الفتال النيسابوري (ت٥٠٨ هـ) , روضة الواعظين , مطبعة الحيدرية , النجف , ١٣٨٦ هـ . ١٩٦٦ م .

. ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) , الإمامة والسياسة : مؤسسة الوفاء : بيروت : ط٣

. ألقمي : الشيخ عباس , الكنى بالألقاب , المطبعة الحيدرية , النجف , ١٣٧٦ هـ /١٩٥٦ م .

. القندوزي , سليمان بن إبراهيم الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ) : ينابيع المودة لذوي القربى , المطبعة الحيدرية , النجف الاشرف , ط٢ , ١٣٨٤ هـ . ١٩٦٥ م .

. ابن كثير : إسماعيل بن عمر القرشي , البصري , الدمشقي (ت٧٧٤ هـ) , البداية والنهاية , دار بن الكثير , بيروت , بلا . ت .

. الكليني : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٩هـ) , اصول الكافي , شرح وتعليق وتصحيح الشيخ عبد الحسين عبد الله المظفر , مطبعة النعمان , النجف , ١٣٧٨هـ .١٩٥٨ م.

. المتقي الهندي : علاء الدين : علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ) : كنز العمال في سنن الاقوال والافعال : مؤسسة الرسالة : بيروت : ١٤٠٥ هـ .

. المجلسي : محمد باقر , (ت١١١١ هـ) , بحار الأنوار , المطبعة الإسلامية , ١٣٨٥هـ .

. ابن عساكر : ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي , (ت ٥٧١ هـ) , تهذيب تاريخ دمشق الكبير , هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران , دار السيدة , بيروت , ط٢ , المنقحة , ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م .

. المظفري : محمد الحسين : الصادق : مطبعة الغري ، النجف : ١٣٦٥ هـ.

. المفيد : محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي , (ت٤١٣هـ) , الاختصاص , المطبعة الحيدرية , النجف , ١٣٦٧هـ .

. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ) , لسان العرب : دار صادر : بيروت : ١٣٧٥ هـ . ١٩٥٦ م.

. الموصلي : ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى التميمي (ت٣٠٧ هـ) , مسند ابو يعلى , تحقيق : حسين سليم اسد : دار المأمون للتراث : دمشق : بيروت : ط١ : ١٤١٢ هـ . ١٩٩٢م.

. ابن هشام : الحميري أبو محمد عبد الملك ايوب المغازي (ت٢١٣ هـ) , سيرة ابن هشام , تحقيق , محمد محيي الدين عبد الحميد , منشورات مكتبة محمد علي صبيح واولاده , القاهرة ١٩٦٣ م.

. اليعقوبي : احمد بن أبي يعقوب جعفر بن وهب , تاريخ اليعقوبي , دار صادر للطباعة , بيروت , دار بيروت ، ١٣٧٩هـ . ١٩٦٠م.